

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة البحث العلمي

مركز بحوث مركز الدراسات الجامعية للبنات



مستويات الاستعمال اللغوي في ساعات البثّ اليومي

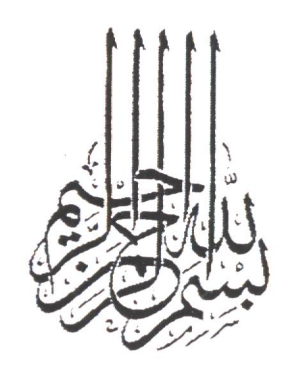
القناة الأولى التلفزيون السعودي

إعداد
د. وسمية عبد المحسن المنصور
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية

(دراسة علمية محكمة)

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م


بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة البحث العلمي
مركز بحوث مركز الدراسات الجامعية للبنات



مستويات الاستعمال اللغوي في ساعات البث اليومي

القناة الأولى التلفزيون السعودي

إعداد
د. وسمية عبد المحسن المنصور
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنصور، وسمية عبدالمحسن

مستويات الاستعمال اللغوي ساعات البث اليومي :القناة الاولى تلفزيون المملكة العربية . /وسمية عبدالمحسن المنصور.-الرياض، ١٤٢٤هـ

ص؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك : ٧ - ٥٤٤ - ٣٧ - ٩٩٦٠

ردمد : ٤١٨٦ - ١٣١٩

١- اللغة العربية أ. العنوان

ديوي ٤١٠ ١٤٢٤/١٠٢٦

رقم الإيداع : ١٤٢٤/١٠٢٦

ردمك : ٧ - ٥٤٤ - ٣٧ -٩٩٦٠



النشر العلمي والمطابع ١٤٢٤هـ

المحتويات

مُقَدِّمَة

اللغة كائن حي يكتسب حيويته وتطوره من روافد استعمالاته التي تتجدد بما تقدمه مناحي التواصل والاتصال المختلفة. ويبحث علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics) مستويات اللغة في تفاعلها المستمر مع المتغيرات الحادثة، ويرصد عوامل التأثر والتأثير وانعكاسها على التطور اللغوي الذي تمثله المستويات اللغوية المختلفة التي يتواصل بها أفراد المجتمع الواحد.

ولئن كان الخطيب والشاعر في حياتنا اللغوية القديمة حاملي لواء تجديد اللغة واستنطاق مكنوناتها وإثرائها بإبداعاتهما فإن وسائل الإعلام المختلفة اليوم تولت زمام هذا الأمر وغلبت عليه، إذ صارت الألفاظ تكتسب سيرورتها من تداولها في تلك الوسائل، وأصبح ما يتلقاه الفرد من معلومات لغوية وغير لغوية جله من تلك الوسائل التي تفرض نفسها دون قسر فتكون أحرى بالقبول لديه وأدنى إلى أن يتابع ما تذيعه إليه، واجتمع للتلفزيون من عوامل الجذب والاستقطاب ما ملك على الناس صغارًا وكبارًا أنفسهم فباتوا مشدودين إليه يتلقون كثيرًا مما يبثه فيهم بالقبول. فكان من أثره على لغة الناس ما ظهر أمره ودعت الحاجة إلى تأمله ودرسه.

يأتي هذا البحث راصدا مستويات الاستعمال اللغوي التي يتلقاها المشاهد في ساعات البث في التلفزيون السعودي القناة الأولى، نتناول فيها المستويات اللغوية التي تشغل ساعات البث. والدراسة لا تعتمد الإحصاء على أهميته؛ ولكنها تقوم على الملاحظة الذاتية لبرامج دورة الصيف١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م ودورة رمضان من العام نفسه، وجاء اختيارنا للدورتين مسوغًا بتفرغنا بعض التفرغ للمتابعة والملاحظة، إلى جانب الاختلاف النوعي في برامج الدورتين. وتحقيقًا

للغرض سُجلت برامج الدورتين المذكورتين أعلاه وأعيدت مشاهدتها وسماعها مرارًا لتأملها وتدوين الملاحظات المختلفة عليها.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لذا صنفنا ملاحظاتنا في تقسيمات، جعلنا الفصحى في مستويات: فصحى البرامج الدينية، فصحى المواد المقروءة، فصحى المعاصرة. أما مستويات العامية فقد رصدت عامية المثقفين، ثم عامية الأعمال الفنية، فاللهجات المحلية، والعامية البدوية، وننتهي عند العامي الذي أصله فصيح. وأعقبنا ذلك بالوقوف عند ظواهر لغوية مستخدمة في التلفزيون السعودي وهي: المعرّب والدخيل، وما يعرض لاستعمالهم اللغة من الميل إلى التسكين والتخلي عن الإعراب، ورصدنا شيوع تراكيب وكنايات جديدة، وشيوع اللوازم النطقية التي تصاحب المتحدث، ثم توقفنا عند الخطأ اللغوي، وكانت آخر الظواهر اللغوية التي وقفنا عندها فيما يبثه التلفزيون السعودي تفصيح مصطلحات لعبة كرة القدم مثالا لما يمكن أن يؤثر به الإعلام في لغة الناس.

وعرجت الدراسة على أثر اللغة الإعلامية في تشكيل المستويات اللغوية مما قادنا إلى بيان معوقات السلامة اللغوية في المادة التلفزيونية. وختمنا البحث ببعض التوصيات الطموحة وذيلناه بثبت للمصادر والمراجع.

الرياض ٢٠صفر ١٤٢٤هـ

د. وسمية عبد المحسن المنصور

أهمية البحث

للمادة التلفزيونية مستويات لغوية متعددة فصحى وعامية، وكل منها مضفر بمستويات أخرى متداخلة، بينها وشائج تقوى فتلتقي، وفروق تتمايز بها فتتباعد، وتضفي عليها سمات مستقلة. ويفعل هذا التقارب والتباعد في حصيلة المتلقي ووجدانه فيتصل بما هو معروف ومستخدم، ويأخذ مما اتسم بالجدة على أذن المتلقي، فيصب في تيار استعماله اللغوي؛ مما يفعل أثرا في المنتج اللغوي الحادث الذي تصبح سماته مشروع مستوى لغوي جديد له خصوصيته في أصواته، ومفرداته، وتراكيبه، ودلالاته. فالمادة اللغوية تصل إلى المشاهد رموزا منطوقة تعززها الصورة وإشراقة اللون، وتقويها طريقة الأداء من فعل حركي ونبر وتنغيم، وهيئة المتحدثين على الشاشة، وما يصاحبها من مؤثرات فنية وصوتية، فهي تصل بجهد أقل وأيسر في الفهم والتحصيل، ولا تخلو تلك المادة من الرموز المكتوبة مما يحقق للمشاهد المسموع والمرئي والمقروء. فالعلاقة بين الإعلام واللغة علاقة فكر وتعبير واتصال، اللغة هي الوعاء الذي يحمل الفكر والرسالة الإعلامية "فالكلمة هي وسيلة الإعلام الأولى وحرفته، لذا فإن تأثيرها على العقول أقوى وفعاليتها في النفوس أعمق، ولا بد أن توزن بموازين الحكمة والفكر الناضج قبل أن تقال أوتنشر أو تسمع"[١] واستدعت تلك الحساسية المؤثرة أن اهتمت الدراسات الإعلامية بمباحث كثيرة تقوي فاعلية الأداء الإعلامي، وتعلي من كفاءته؛ تأتي الدراسات اللغوية في مقدمتها حتى إنهم جعلوا لهذا الموضوع علما يختص بدقائقه وأطلقوا عليه علم المنفعة العلمية للغة."ويعتبر خطوة متقدمة نحو علم الإعلام اللغوي الذي يجمع كل ما كانت تقول به علوم النفس والاجتماع وفسيولوجيا الأعصاب ونظرية المعرفة عن قوة تأثير الكلمة ، ويتوفر من الناحية اللغوية على

---

[١] محمود محمد سفر؛ الإعلام موقف ط١ (تهامة / جدة ١٩٨٢م) ٩١ .

البحث في قوة الكلمة وتأثيرها من خلال وسائل الإعلام".[2] والاحتياج متبادل بين اللغة والمتكلم "وبهذا لاتقل حاجة الكلام إلى متكلميه عن حاجة المتكلم إلى كلا فكلاهما متبادل في وجوده شرط الوجود"[3].

هدف البحث

تهدف الدراسة إلى تمييز الفروق والاختلاف بين المستويات اللغوية التي يتلقاها المشاهد ولا تفعل في وجدانه وفكره فحسب بل في حصيلته اللغوية، كما تطمح الدراسة من خلال رصدها للمستويات اللغوية في ساعات البث إلى تعزيز الفصحى بالنظر فيما يتقارب معها فتؤصله وفيما يتنافر معها فتوصي باستبعاده، وترصد هذه الدراسة جملة من الأخطاء اللغوية لكنها لاتنصرف إلى الاهتمام بقضايا التصويب فالدراسات فيها كثيرة والبحث فيها مسهب، إذ إن النظر في المستوى الصوابي لدى المستخدم قضية قديمة متصلة إلى يومنا المعاصر، أخذت من القدماء فحصا وتمحيصا حفلت به كتب لحن العامة وغيرها، وما قيام علم النحو ومدارسه إلا لتصحيح المستوى اللغوي وإقامة معوجّه، وردّ شارده. وتواصلت الجهود عند المحدثين وكانت مهامهم أكثر وعورة، ومسائلهم أكثر تعقيدا، فاللحن قد تمكن حتى لم يسلم منه أصحاب الاختصاص، وأسهم تفرع العاميات وتوالدها ومسخها بالمعرب والمغرب في تعضل المشكلة حتى غدت على ساحاتنا اللغوية العربية استعمالات لقيطة لا تنتسب بالأصالة ولا تنتمي بالولاء. وأصبح النبو عن جادة

[2] عبد العزيز شرف؛ المدخل إلى وسائل الإعلام ٢٤٥. وانظر ص ١٨٦. التأثيرات المتبادلة بين اللغة والإعلام بكل عناصره.

[3] منذر عياشي؛ الوظيفة الاجتماعية للغة، مجلة القافلة العدد ٢ المجلد ٤٦ (صفر ١٤١٨هـ / يونية – يولية ١٩٩٧م) ص ٢٢.

الفصحى، والبعد عن سمت لغة الضاد سمة حضارية بزعم اللحانين والمستغربين[4]، كل هذا وذاك دفع الغيورين وغيرهم من الدارسين إلى النظر في هذه القضية. وتكاثرت الدراسات والمؤلفات على تباين في منهجها والجهد المقدم فيها، وقدمت بعض الدراسات رصدًا للجهود السابقة مما يعفينا من التفصيل[5]، وجهود أخرى اهتمت برصد الألفاظ والتعبيرات الشائعة مثل معجم هانز ڤـير، ومعجم العربية الكتابية الحديثة بالاشتراك مع د.ج. ملتون كون ١٩٦١م، ومعجم تشارلز بيلوت: (العربية الحية) ١٩٥٢م، و(بالي) الذي عمل قائمة ألفاظ عربية حديثة، وفريد فهمي ويوسف شلالة في (المعجم العملي)، وداود عبده في (المفردات الشائعة في اللغة العربية) ١٩٧٩م حيث وضع قائمة بأشيع ثلاثة آلاف كلمة. ومن تلك المكتبة أصدر محمد الخولي (التراكيب الشائعة في اللغة العربية) ١٩٨٢م، وستتكيفتش (في العربية الفصحى الحديثة) ١٩٨٥م. كما اهتمت بعض الدراسات بقياس انعكاس مشاهدة التلفزيون على مستوى التحصيل العلمي[6].

[4] إبراهيم السامرائي؛ اللغة العربية ووسائل الإعلام، ندوة الازدواجية في اللغة العربية ٢٠٠- ٢٠٤ ومحمود فجال؛ شيوع الألفاظ والتراكيب الأعجمية وأثره في اللغة العربية، بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ٣/٣٧٩ – ٣٨٤.

[5] عثمان محمود الصيني؛ السمات اللغوية للمتحدثين في البرامج الإذاعية، بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ٤/٢٤. والمرجع نفسه انظر ٤/٢٣٧. أبو أوس إبراهيم الشمسان؛ مجابهة الضعف اللغوي (مجلة العقيق/ النادي الأدبي المدينة المنورة مجلد١٢ عدد ٢٣ محرم – ربيع الثاني ١٤٢٠ ص ١٣ - ٦٦).

[6] عبد الله بن صالح الحقيل: العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الجماهيري والقدرة النحوية بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ٤/١٤٩-١٥٧.

مادة البحث

وهي برنامج الدورة التلفزيونية، ومواد البث اليومي. وتعتمد الدراسة على الملاحظة الذاتية لبرامج التلفزيون السعودي – القناة الأولى[7]. وثمة قيود استلزمها البحث ننبه عليها:

– لا يناقش البحث المضمون الفكري والتربوي. فالذي يعنينا هو المستوى اللغوي لمواد البث.

– ليست من مهام البحث مناقشة آثار التلفزيون المختلفة على المجتمع.

– لا تدعي هذه الدراسة أنها تمتد إلى دراسة أثر المستويات اللغوية المستخدمة على المشاهد.

– ليس للبحث موقف تحيزي أو تحزبي تجاه خط برامجي ما، فالاختيار كان إلى حد ما اختيارا عشوائيا.

محاور البحث

نتناول فيها المستويات اللغوية التي تشغل ساعات البث، والظواهر اللغوية المستخدمة في التلفزيون السعودي في شقيها الفصيح والعامي، والدراسة لا تعتمد الإحصاء على أهميته، لكنها تقوم على الملاحظة الذاتية لبرامج دورة الصيف١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م ودورة رمضان من العام نفسه، وجاء اختيارنا للدورتين مسوغا بتفرغنا النسبي للمتابعة والملاحظة، إلى جانب الاختلاف النوعي

---

[7] بدأ التلفزيون السعودي إرساله بتاريخ ١٩ من ربيع الأول ١٣٨٥هـ الموافق ٧- ٧- ١٩٦٥م وذلك من محطتين في جدة والرياض وقد سبق ذلك البث باللغة العربية من محطة أرامكو في الظهران ١٣٧٧هـ وكانت تلك المحطة قد أنشأها الجيش الأمريكي ١٣٧٥هـ قبل إلغاء الاتفاقية في مطلع الثمانينات الهجرية وقد بثت بعض البرامج الترفيهية باللغة الإنجليزية. عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، الإعلام في المملكة العربية السعودية ١٩٠-١٩٠.

في برامج الدورتين. وقد أعانتنا خارطة البرامج التي تصدر عن قسم البرامج في التلفزيون السعودي في قياس نسبة نوعية البرامج لما يبث في برامج الدورة وهو ما سجلناه في الجدول اللاحق. وتحقيقًا للغرض سجلت برامج الدورتين المذكورتين أعلاه وأعيد مشاهدتها وسماعها مرارًا لتأملها وتدوين الملاحظات المختلفة عليها، وهذه نسب البرامج التي درست:

نسب البرامج	دورة الصيف	دورة رمضان
البرامج الدينية	%٣٠	%٣٢
البرامج الإخبارية والنشرات	%٩	%٩
الأعمال الدرامية	%٢٩	%٢٦
برامج الأسرة والأطفال	%١١	%١٠
برامج المسابقات	%٧	%١١
برامج الفواصل وفقرات التوعية	%٣	%٢
الافتتاح،والختام،والنقل الحي للاحتفالات والمناسبات	%١١	%١٠

مستويات الاستعمال اللغوي

للغة مستويات متعددة في الاستعمال مرهونة بوظيفتها ومقامها. ومستوى الاستعمال إنما هو جملة الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية المميزة لنمط معين أو مجال معين من الاستعمال اللغوي مع ما يقتضيه من معجم ملائم له. وتنشأ هذه المستويات من الازدواجية اللغوية التي يعرف لها في مجتمعنا وجهان هما الفصيح والعامي، ولكل منهما استعمالاته، وبعده الوظيفي، وقوانينه. ونحن في أقصى أمانينا وطموحاتنا أن تضيق الهوة بين الفصحى والعامية، ولكن هل تشكل الازدواجية النمط الوحيد لاختلاف مستويات الاستعمال اللغوي؟ بل أفصحى واحدة هي أم أكثر؟

للوهلة الأولى يتبادر إلى الذهن أن الفصحى مستوى واحد، ويكمن الاختلاف في تقسيم الكلام إلى مبين، وبليغ، وفصيح، وواضح، ومستهلك وغير ذلك من الأوصاف التي يوصف بها الكلام، ويحدد مستوى لغة المتحدث في جانبها البيانـــي البلاغي ذلك التفاوت الذي نلحظه واضحا متباينا في مجال الاستعمال، مما يمايز بين المتكلمين ليس في المستوى البياني وإنما في اختيار المفردات والتراكيب وسلامتها اللغوية وحسن أدائها لمقتضى الحال. ويرى كثير من الباحثين أن للفصحى المعاصرة صورًا متعددة، فبعضهم قصر أنماط الاستعمال اللغوي على فصحى وعامية ولغة وسطى تجمع بين العامي والفصيح. وتنبه بعض الباحثين إلى ظهور الفصحى في مستويات متعددة، فتعرض د. السعيد بدوي لتلك الآراء بالدراسة والتحليل، وكشفت دراسته عن تعدد وتداخل في المستويات اللغوية[8]. ومن مستويات الفصحى المعاصرة ماتضيق الفجوة بينه، ومنها ما تتسع، ومنها ما تتداخل معه الثنائية، كإتقان اللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم بحكم النشأة، أو كونها لغة العلم الذي تخصص بهُ، أو لغة المهنة التي يزاولها، ومنها ما يقترب من العامية، ومنها ما يزاوج بين أكثر من مستوى. ويفرض المقام والظرف الاجتماعي نمط الاستعمال اللغوي بطريقة سلسة، تشوبها العفوية والتلقائية فبعض المواقف الاجتماعية لا تحتمل التقعر والتفيهق، ولا يعني هذا أن الفصحى لا تلائمها ولكنْ (لكل مقام مقال) حتى الفصيح منه، ونضع في الاعتبار ما للتطور اللغوي من فعل في الدلالة وبناء معجم حديث لبعض مفرداته وتراكيبه في صياغة جديدة لم تكن معروفة في المستوى الفصيح القديم، ويعلق الحمزاوي على معيار الفصاحة التقليدي بقوله:

- الفصاحة سلفية إذ إنها لا تعتمد إلا على المصادر القديمة.

[8] السعيد بدوي؛ مستويات العربية المعاصرة في مصر ٨٩.

- الفصاحة توقيفية لأنها مركزة على مصادر قديمة معينة دون غيرها على ما في تلك المصادر من هنِات مثل ما في القاموس الذي جرّحه أحمد فارس الشدياق في كتابه (الجاسوس على القاموس).
- الفصاحة إسلامية لأن كل المعاجم الحديثة التي رفضها الزعبلاوي هي من وضع عرب مسيحيين اعتمدوا أمّات الكتب عند وضعها.[9]

ويخلص الحمزاوي إلى "أن قضية الفصاحة فتنة وليست رحمة للغة لما اكتنفها إلى الآن من اضطراب وتناقض ورثناهما عن القديم. فهي تحتاج ضرورة إلى وصف جديد علمي ييسر مصادرها ومعاييرها وما لحقها من تطور ويخلصها من مفاهيمها القديمة التي تربطها باللغة أكثر مما تربطها بالكلام"[10].

ولهذا الرأي خطورته حيث يجعل الفصاحة في الكلام العامي مساوية للفصاحة في المستوى الصوابي للغة، بل إنه ينتقد ربط الفصاحة باللغة لا بالكلام وهو ما نخشى أن يمتد ويتسع[11] ليجعل كل الأنماط اللغوية المعاصرة فصيحة بما فيها من انحراف لغوي وتداخل اللغات الأجنبية وما يستتبعها من سيطرة الفرنكوفونية

[9] محمد الحمزاوي؛ العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات ٢٦. والزعبلاوي المذكور في النص هو صلاح الدين سعدي الزعبلاوي وكتابه الذي انتقد فيه الخروج على الاستعمال اللغوي الفصيح هو أخطاؤنا في الصحف والدواوين/ دمشق ١٩٣٩.

[10] م. ن، ص. ن.

[11] استغرق الحديث عن بطلان دعوى القائلين بالعامية بحوثا كثيرة منها ندوات بحثية مثل: ندوة الازدواجية في اللغة العربية –مجمع اللغة العربية والجامعة الأردنية / الأردن ٢١-٢٣ نيسان ١٩٨٧م بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض ١٤١٨هـ المجلد الأول ٧٥ – ٣٧٣) . وكتاب فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي، كلية المعلمين / حائل من ٩-٥ -١٤١٤هـ إلى ٦ – ٧-١٤١٤هـ ومنها مجموعة أبحاث في مجلد واحد مثل حصاد الفكر العربي في اللغة العربية من إصدارات مؤسسة ناصر / بيروت ١٩٨١م انظر الفصل الثالث بين العامية والفصحى ٢٣٥ – ٢٨٩.

على بعض مجتمعاتنا العربية[12]، فالفصحى قد استقامت لها الحياة والإبداع على مدى أكثر من خمسة عشر قرنًا، وما كتب بها من نصوص قديمة من شعر ونثر مازال مفهومًا مستعذبًا، والتطور اللغوي مشروع ما لم يخرج عن المعيارية، وإننا لنطمح أن يجتهد الإعلام فيرقى بالمستوى اللغوي للمشاهدين لا أن يمثل انحرافهم اللغوي، وللغة الفصحى مرونة الاقتراب من مستوى الجماهير وذلك بالتخفف من مفردات اللغة التراثية أو المصطلحات الثقافية التي لا تدركها إلا النخب من أصحاب الاختصاص، فإعادة النظر في كلام الناس أو ما نطلق عليه المستوى العامي من اللغة ييسر للغة الإعلامية أن تنتقي ما هو مفهوم وممارس عند العامة ليس على المستوى المحلي فحسب، ولكن على مستوى المجتمعات العربية عامة، ثم توظفه في سبك لغوي لا يخرج عن قواعد اللغة، فتتحقق السلامة وصحة التواصل اللغوي مع الجماهير. وقد أقدم على مثل هذا العمل توفيق الحكيم عندما نادى باللغة الثالثة يقول في مسرحيته الصفقة "كان لا بد لي من تجربة ثالثة لإيجاد لغة صحيحة لا تجافي قواعد الفصحى وهي في نُفس الوقت مما يمكن أن ينطقه الأشخاص ولا ينافي جو حياتهم"[13].

ولا يعني أي تقسيم للمستويات اللغوية إمكان عزل مستوى عن الآخر فالمستويات متداخلة يسقط بعضها على بعض[14]، وتتحكم في ذلك عوامل

---

[12] زاد الاهتمام بالفرنكفونية في الألفية الثالثة وبدأت دول عربية في تأصيل الاهتمام بها فاستضافت لبنان مؤتمر الفرنكفونية في ٢٠٠٢م مما يوسع نطاق استعمال اللغة الفرنسية ويفرضها لغة رسمية في حين أن مجهودات تعريب التعليم في المغرب العربي مازالت قائمة وتواجهها مشاكل لما تذلل بعد.

[13] توفيق الحكيم، الصفقة ١٥٧-١٥٨.

[14] يقرر السعيد بدوي؛ أنه لا يمكن علميا أن نضع خطا محددا يعين الحدود المادية التي تفصل بين لهجة أو لون من الخطاب ولون آخر سواء على الامتداد الأفقي أو الرأسي. انظر: مستويات العربية=

ومتغيرات كثيرة منها البيئة الاجتماعية والثقافية والانتماء المهني أو الديني أو الفكري وعامل المنطقة الجغرافية والسن والجنس كلها تلقي بظلالها على المستخدم يقول هدسون "وقد ذهبنا إلى أن المتحدث يحدد نفسه في حيز متعدد الأبعاد بالنسبة لباقي المجتمع، وأنه يحدد كذلك كل فعل كلامي في حيز متعدد الأبعاد بالنسبة لبقية جوانب حياته الاجتماعية".[15]

وكما أن للعامية مستويات متباينة في المجتمع الواحد فمن الممكن رصد مستويات للفصحى فيما يتلقاه المشاهد في ساعات البث اعتمادًا على ما دوناه من ملاحظات مباشرة منطلقة من مشاهدات متكررة لمحتوى برامج استغرقت منا ساعات طويلة خلال اليوم وامتدت في فترتها الزمنية امتداد الدورتين التلفزيونيتين اللتين سُجلت كما ذكر آنفًا في فقرة (محاور البحث).

مستويات الفصحى

تستخدم مستويات مختلفة للفصحى في معظم ما يبثه التلفزيون السعودي، إذ يبلغ ما يقارب ٧٠% من ساعات البث، ويلمس الباحث فروقًا في مستويات الفصحى حيث نتبين:

أولاً:فصحى البرامج الدينية

ويطلق عليها بعض الباحثين الفصحى النقية وتتمثل في القرآن والموثوق به من الحديث والشعر والنثر المجمع على قيمته[16]. وتأتي في البرامج الآتية:[17]

=المعاصرة في مصر ٨. ومثل هذا ما قال به إبراهيم أنيس عن أنه من العسير أن نضع حدا أدنى للفروق بين لهجات اللغة الواحدة. انظر اللهجات العربية ١٩.

[15] هدسون؛ علم اللغة الاجتماعي ١٣٣.

[16] سعيد بدوي؛ مستويات العربية المعاصرة في مصر ٤٤.

[17] الدقائق تعني مدة بث البرنامج في المرة الواحدة ما لم يشر إلى غير ذلك.

القرآن الكريم الافتتاح والاختتام (٢٠دقيقة)، دعاء الصباح (٤ دقائق)، الإسلام والحياة-يذاع مرتين في اليوم في منتصف النهار وقبل الفجر (٢٠دقيقة)، صحيح البخاري (٤ دقائق)، من أقوال الرسول (٤ دقائق)، فقه العبادات (١٣ دقيقة)، نور القرآن (٤ دقائق)، إعادة خطبة الجمعة (٧٣ دقيقة)، دين ودنيا(٦٢دقيقة)، في رياض القرآن (٤٨دقيقة)، مسائل مهمة (١٥ دقيقة)، فواصل دينية: (آيات أو أحاديث أو نقل الصلاة أو الإعلان عنها ١٥دقيقة)، وقفات إيمانية (٢٠دقيقة)، علوم القرآن (٢٠دقيقة)، علوم السنة (٢٠دقيقة)، الدين النصيحة (٢٠دقيقة)، آية وإعجاز(٢٠دقيقة)، تفسير القرآن (٢٠دقيقة)، في رحاب الفقه (١٥دقيقة)، فتاوى على الهواء (٤٠دقيقة)، منكم وإليكم (٣٠دقيقة)، محاسن الإسلام (١٠دقائق)، قدوتنا المثلى (١٠دقائق)، آية وتفسير (١٠دقائق)، في رحاب البيت (١٤دقيقة)، الطفل في السنة النبوية (٢٥دقيقة)، السيرة النبوية للأطفال (٢٥دقيقة)، دروس من الحرمين (١٥دقيقة)، أهمية العقيدة (٣٠دقيقة)، ألفاظ ومحاذير(١٥ دقيقة)، مجالس الجمعة (٤٠ دقيقة)، المشتاقون للجنة (١٠دقائق).

تنقسم فصحى البرامج الدينية إلى مستويات ترقى إلى مستوى الفصيح المطرد وهي:

- فصحى النصوص الدينية المتواترة والثابتة (النص القرآني).
- (الحديث الشريف).
- دعاء القنوت وخطبة الصلوات: (الجمعة والأعياد وغيرها).
- فصحى المحاضرات والندوات الدينية المنقولة.
- فصحى برامج الإفتاء: (دين ودنيا ، منكم وإليكم، فتاوى على الهواء)
- مواد دينية مقروءة (المشتاقون للجنة، محاسن الإسلام، قدوتنا المثلى، آية وتفسير.................إلخ

ثانيًا: فصحى المواد المقروءة.

- برامج إخبارية ودعائية: نشرة الأخبار (١٥- ٣٥دقيقة)، والموجز (٣-٥ دقائق)، فواصل وطنية (٥ دقائق)، أحداث العالم في أسبوع (٢٣ دقيقة)، مطالعات الصحف (١٠ دقائق)، أغلى وطن (٢٥ دقيقة)، بلادي الجميلة (٢٥ دقيقة)، الصحافة العالمية (٢٥ دقيقة)، أحداث العالم (٢٠ دقيقة)، رحلة سياحية (٢٥ دقيقة)، معالم سياحية (٢٥ دقيقة).

وهذه البرامج تحقق مكتسبا لغويا ذا قيمة معجمية إلى جانب القيمة الثقافية التي تُعـرِّف المشاهد بما يجري في الداخل والخارج. وقد ثبت بالإحصاء أن الجمهور يحصل على ٦٠% من الأخبار عن طريق الإذاعة المسموعة[١٨].

- التعليق المصاحب لنقل الاحتفالات.
- برامج أخرى مقروءة وهي على أنواع:

١) برامج لايظهر فيها المذيع وتعتمد على المادة التسجيلية المصاحبة: مساجد لها تاريخ (٩ دقائق)، مسافات إنسانية (٤٤دقيقة)، عالم المستكشفين (٢٢ دقيقة)، الملف الثقافي (٤٠ دقيقة)، سجايا عربية (٤٠ دقيقة)، من ذاكرة التاريخ (١٠ دقائق)، الميدان التربوي (٢٥ دقيقة)، دائرة البحث العلمي (٤٥ دقيقة)، من إيقاع العصر (١٠ دقائق)، محاور علمية (٢٥ دقيقة)، من أعلام الإسلام (٣٠ دقيقة).

٢)برامج يظهر فيها المقدم منفردا أو بصحبة ضيوف مثل برامج التوعية التربوية:حملة التعداد للسكان والمساكن ١٩٩١م[١٩] البيئة والمجتمع (٤٠ دقيقة)، نافذة على البيئة (٣٠ دقيقة)، أرضنا الخضراء (٣٠ دقيقة)، أمن وأمان (٢٢ دقيقة)، النور والأمل (٢٥ دقيقة)، درهم وقاية (٣ دقائق).

---

[١٨] عبد العزيز شرف؛ اللغة الإعلامية ص٢٢٦.

[١٩] عبداللطيف دبيان العوفي؛ الإقناع في حملات التوعية الإعلامية ٤١٥

٣) برامج تمثيلية مدبلجة تنقل العمل كاملا بلغة عربية فصحى مقروءة: كرتون مدبلج على فترات(٤٤دقيقة)، و لها حظوة عند شريحة كبيرة من أطفال المجتمعات العربية وغيرها، حتى إن بعض الباحثين يطلق على الأطفال في هذا العصر أطفال التلفزيون[٢٠] وهناك دراسة أجرتها اليونسكو مؤخرا حول معدلات التعرض للتلفزيون لدى الأطفال والصبية العرب تبين منها أن الطالب قبل أن يبلغ الثامنة عشرة من عمره يقضي أمام التلفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة في حين أنه يقضي في هذه المرحلة من العمر أربع عشرة ألف ساعة في قاعـــات الدرس[٢١] جاء في تقرير لليونسكو: "يقضي الأطفال ما بين اثنتي عشرة ساعة وأربع وعشرين ساعة أمام التلفاز أسبوعيًّا، وأن سن الخامسة حتى السابعة هي الفترة التي يبدي فيها الطفل أقصى الاهتمام بمشاهدة التلفاز "[٢٢].

٤)برامج مترجمة ترجمة حرفية عن لغات أجنبية مثل: عالم الحيوان، وعالم البحار، وآفاق علمية.

ثالثًا: الفصحى المعاصرة:

- فصحى المتحاورين في البرامج الثقافية: مراجعات ثقافية (٣٠ دقيقة)، وجها لوجه (٦٠ دقيقة).

- فصحى الأناشيد المغناة، الأناشيد الوطنية، بعض استفتاحات البرامج، أناشيد الاحتفالات والمناسبات.

[٢٠] محيي الدين عبد الحليم ، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل٦٣

[٢١] م. ن، ٦٤

[٢٢] ريم كيلاني ؛ أبناؤنا في خطر(مجلة العربي- وزارة الإعلام/ الكويت العدد ٣١٧ أبريل ١٩٨٥) ص١٨٢

- اللغة الوسيطة بين الفصحى والعامية: وهي الفصحى التي يستخدمها المذيعون والمذيعات في تقديم البرامج وتعتمد لغة الخطاب التلقائي المصاحب للمادة المقروءة. ويمكن تفسير هذا التعدد في المستويات اللغوية المستخدمة فيها أن المتحدث يختار تركيبا لغويا يلبي الغرض، ثم ينتقل إلى نمط آخر من المستويات اللغوية، منوعا في التراكيب المستخدمة. ويعزو أحد الباحثين ذلك إلى" أن المتكلم لم يخطط مسبقا لما كان يود قوله. فهو لم يفكر بأنه سيقول القسم الأول من الفكرة في جملة، ثم كان عليه أن يقرر كذلك أي نوع من التركيب يكمل به بقية الفكرة أهي جملة منفية أم استفهامية"[٢٣] (برامج الحوار العامة مثال: الصيف والناس (٤١ دقيقة)، برامج التثقيف الصحي تقدم خلال المملكة هذا الصباح (٧٣ دقيقة)، أمسيات صيفية (٤٦ دقيقة)، الندوة الطبية(٤٣ دقيقة)، أهلا بكم (٦٠ دقيقة)، الصحة والغذاء (٣٠ دقيقة)، برامج المسابقات التي تبث مباشرة ، بعض البرامج الحوارية مثال مستشارك (٦٠ دقيقة)، معكم على الهواء (٦٠ دقيقة)، بين أيديهم (٤٢ دقيقة)، برامج الإنتاج البرامجي لدول مجلس التعاون مثال (سلامتك)، والبرامج الرياضية فترة رياضية (٥٠ دقيقة)، فروسية جدة (٢٥ دقيقة)، فروسية (١٥٢ دقيقة)، المصارعة الحرة (٦٠ دقيقة)، نقل المباريات والتعليق عليها (١٢٠دقيقة)، برامج الأسرة - تقدم خلال برنامج المملكة هذا الصباح - وبرامج الأطفال مجلة الأطفال (٢٥ دقيقة)، مواهب وأفكار (١٠ دقائق)، للصغار فقط (٣٥ دقيقة)، ما يطلبه المشاهدون (٦٠ دقيقة).

ويلاحظ تداخل مستويات لغوية متعددة في برامج الحوار، وتجدر الإشارة إلى أن أكثر النساء المحاورات عن طريق الهاتف يحرصن على قراءة مداخلاتهن

[٢٣] مصطفى لطفي ؛ اللغة العربية في إطارها الاجتماعي ٢١٣.

وأسئلتهن من نصوص مكتوبة وتكثر مشاركتهن في برامج الإفتاء ثم الاستشارات الطبية والنفسية.

- الفصحى المبتذلة وهي الفصحى التي يتدنى مستواها إلى العامي الغريب وتكثر فيها الانحرافات اللغوية في أصواتها وبنائها وتراكيبها وتغمض فيها الدلالات وتتداخل[٢٤]. ويفسر ذلك بأن الأسلوب العفوي للغة التخاطب يختلف عن مستوى الأسلوب الفصيح المختار بوعي: المقروء منه أو المرتجل بعناية، وفي أحيان أخرى تكون المادة اللغوية الفصحى مستذكرة حفظًا، ويسترجعها المتحدث، فإذا خانته الذاكرة ولم يكن من العارفين بالمزالق اللغوية وكيفية معالجة الخطأ في حينه ينتج عن ذلك فصحى مبتذلة. فالمشاهد المحاور يتخذ الفصحى إذا كان يقرأ سؤاله أو مداخلته المكتوبة، فإذا فاجأه المذيع بسؤال أو جره للمحاورة والتعليق تختلط عندئذ المستويات: (ما يطلبه المشاهدون، برامج المسابقات، الأسئلة الموجهة على الهواء في برامج الإفتاء).

مستويات العامية

تتنوع العاميات في ساعات البث التلفزيوني فإلى جانب العاميات المحلية التي تمثل مناطق المملكة هناك عاميات عربية تصل إلى المشاهد من خلال الأعمال الفنية: (مسلسلات)، و(أغانٍ)، وضيوف برامج ومحاورين. ونتبين في مستويات العامية:

أولاً: عامية المثقفين

تتجلى هذه السمة في مزج الفصحى بالعاميات المحلية حيث يظهر الإسقاط اللهجي واضحا في مخارج الأصوات والتنغيم والنبر وتسرب بعض المفردات الموغلة في العامية واستعمال الكنايات والأمثال الشعبية كل ذلك والمتحدث يتحدث

---

[٢٤] ريمون طحان ونيز؛ اللغة العربية وتحديات العصر ١٣١-١٣٢.

بالعامية المتفصحة أو الفصحى العامية. وقد أطلق عليها بعضهم عامية المتنورين،[٢٥] ويستوي في ذلك أبناء العاميات المحلية: (نجدية ، حجازية، جنوبية، شرقية، شمالية، بدوية...إلخ وما تتفرع إليه من لهجات)، أو عامية اللهجات العربية الأخرى.

ثانيًا: عامية الأعمال الفنية

مادة كثير من الأعمال الفنية التي يتلقاها المشاهد في ساعات البث من اللهجات المحلية والعربية منها مسلسلات (مدة المسلسل من ٢٥- ٤٥ دقيقة)، (في الأسبوع حوالي٢٠٠ – ٢١٠ دقيقة)، يكثر في المسلسلات والتمثيليات المحلية إسقاطات لهجية مستوردة من اللهجات العربية الشقيقة.[٢٦] ومنها: مختارات غنائية (٥٩دقيقة)، زمن يا فن (٢٥ دقيقة)، لوحات شعبية (٣٠ دقيقة)، صور اجتماعية (١٥ دقيقة)، شريط المنوعات (٦٠ دقيقة)، سهرة من السجل (٦٠ دقيقة)، من تراث الخليج (٣٠ دقيقة)،. ومنها العاميات العربية في الإعلانات التجارية. تتفاوت مدة بث الإعلانات (من دقيقة – ١٥ دقيقة). وتكاد تنحصر في: لهجات محلية وخليجية ومصرية وشامية، ولهجة أخرى مستحدثة مزيج من تلك اللهجات مجتمعة.

ومن التعبيرات العامية للهجات عربية غير محلية ما أصبح متداولا عند الناس على اختلاف بيئاتهم ومناطقهم، وعلة ذلك كثرة شيوعه في الأعمال الفنية: المسلسلات والأغاني[٢٧].

---

[٢٥] تركي نصار؛ اللغة العربية ووسائل الإعلام (ندوة الازدواجية في اللغة العربية) ص ٢١٢.

[٢٦] انظر الجدول اللاحق.

[٢٧] هذه أمثلة عشوائية، وهدفنا التدليل على استعمالات عامية انتشرت بين اللهجات، فقاربت بينها على اختلاف في المفردة أصواتها وبنيتها. ولا يمنع هذا أن تكون الكلمة ذاتها معروفة في بيئة أخرى غير ما نسبت له فهذا هو الأصل فكل اللهجات العربية تنحدر من أرومة واحدة، وخصوصية الاستعمال تكون في التركيب وبناء الجملة ودلالة السياق مما تتفرد به لهجة عن أخرى مثال(سنع)معروفة في نجد=

جدول بتعابير مختارة من لهجات عربية:

اللهجة	التعبيرات
الخليجية	شغلة وشغلات/ بالولمة/ سنع ومنع/ دهدهة/ مبهدل (تعرفها جميع العاميات العربية مما يدلل على أصالتها)/ شدعوة/غشمرة
المصرية	حط في بطنك بطيخة صيفي/ خلي أعصابك في تلاجة/ يادلعدي/ اتلهي/ ركب راسه/ على طول الخط/ حط عيني بعينك/خدت بالك/ ما ليش فيه/ تحط نفسك في موقف بايخ/ برضه/ تواظب
السورية	شوبدو ما بدو ،/ أهلين/ تقبرني /إظبارة/ الدرك/ قبضاي/لك (تستخدم أداة تنبيه مثل: لك ابني)/ يخزي العين/ حارة كل من إيدو إله/ ضراب السخن/ لا من فمه ولا من كمه/ ابن عمي(لمخاطبة الزوج)/شو لكان/ إذا بتريدو

ثالثًا: لهجات محلية

وتظهر في بعض الأعمال الفنية المحلية والمقابلات الشخصية، مثل برامج استطلاع الرأي والبرامج المفتوحة لحوارات المشاهدين أحلى الليالي (٦٠ دقيقة)، أفراح وتهاني (٦٠ دقيقة)، أناشيد (٢٠-٢٥ دقيقة).

رابعًا: عامية بدوية

نستطيع تبين فوارق بين مستويين: مستوى هو مزيج من الفصحى والعاميات العربية مثل المسلسلات البدوية، والمستوى الآخر الذي يظهر في برامج البادية (٢٠- ٣٥ دقيقة). وعلة التباين بين المستويين أن الأول مصنوع فهو عمل فني؛ كاتبه غير الممثل المؤدي، والمؤدي غالبا لا يكون ممثلا للهجته الخاصة، بل ينفذ ما يطلبه المخرج، أما المستوى الثاني فالمتحدث يمثل بيئته ولهجته التي ينتمي إليها.

-لكن ورودها في تركيب الاتباع (سنع منع) معروف في اللهجات المحاذية لساحل الخليج.
والاستشهاد مستقى من مواد فنية أذيعت في التلفاز السعودي.

خامسا: العامي الذي أصله فصيح

كثير من الفصيح انحدر إلى العامي واستلبت فصاحته، فلو ورد منه لفظ في الكتابة المعاصرة لعده كثير من النقاد والمصححين من العامي. وقد كان هذا المبحث مثار اهتمام كثير من اللغويين والمعجميين[٢٨].

وترد في ساعات البث ألفاظ كثيرة من الفصيح مما استقر في الاستعمال العامي، ومنه ما يمثل أرقى مستويات الاستعمال لوروده في القرآن الكريم، ومنه ما يرد في الشعر الفصيح، مثال ذلك:

(يناوش) تستخدمه البيئة البدوية بمعنى يأخذ متطاولا؛ لأن مراده بعيد عنه وهو ما نص عليه القرآن الكريم (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [سبأ:٥٢].

(تواظب) تأتي عند العامة بمعنى المداومة وهي بهذا المعنى في الفصيح جاء في معجم (لسان العرب): "وظب عليه يَظِبُ بالكسر وظوبا دام. والمواظبة المثابرة على الشيء"[٢٩] قال الشاعر:

لقد واظبت نفسي على الحب في الهوى   بإنسانة ترعى الهوى وتواظب[٣٠]

وما زال المصدر (مواظبة) مستخدما في المستوى الفصيح أما الفعل بتصريفاته فقد استقر في العامي.

[٢٨] من تلك المكتبة : قاموس رد العامي إلى الفصيح لأحمد رضا، ط٢ دار الرائد العربي، / بيروت ١٩٨١م. ومعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية لعبد المنعم سيد عبد العال ط٢ مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٧٢م.ومعجم اللهجة العامية في السودان لعون الشريف قاسم ط٢ المكتب المصري الحديث/ القاهرة ١٩٨٥م. اوالمعجم اليمني في اللغة والتراث لمطهر علي الإرياني ط١ دار الفكر/ دمشق ١٩٩٦م.

[٢٩] ابن منظور؛ لسان العرب (و ظ ب)

[٣٠] القلعي، قرى الضيف، ٢ / ٢٨٠ (قرص مضغوط)

(مبهدل) تصف به العامة المستقذر القليل الترتيب والانتظام في لبس أو مشي أو كل ما يدعو إلى السخرية، وفي التاج أنها التنقص من الأعراض والتجريس[٣١]. ويردها أحمد رضا إلى البهدل وهوجرو الضبع والضبع مشهور بنتنه وقذره، وعليه الفعل بهدلناه فتبهدل أي اكتسب صفة البهدلة[٣٢]، والبهدلة تصدر عن طيش وخفة وفي هذا يقول الفرزدق :[٣٣]

فما ثم في سعد ولا آل مالك   غلام إذا ما سيل لم يتبهدل

(دهدهة) ترد في اللهجات الخليجية بمعنى التغرير وفي المعجم اليمني "أن يغرر شخص بشخص آخر إلى ورطة أو عمل غير سليم وهي في اللغة دحرجة الحجر من أعلى إلى أسفل"[٣٤]، والإرياني يردها إلى الدحرجة، وهي في السودان بمعنى بهدل وضاع، ومن أمثالهم "عبدًا بسيدو ولا حرًّا مَدَهْدَه"[٣٥].

(وشوشة) تستخدم العامة الوشوشة للكلام المسر في أذن السامع، ولعدم تبينه يصبح فيه اختلاط وهو ما جاء في الفصيح ، رجل وشواش أي خفيف، والوشوشة كلام في اختلاط، ومنه حديثُ السهو "فلما انفتل توشوش القوم"[٣٦]. وتوسعت العامة في استعمال لفظ الوشوشة فأطلقته على حالة عارضة مرضية لمن يصاب سمعه فيقول: (في أذني وشوشة).

---

[٣١] الزبيدي؛ تاج العروس (ب هـ د ل)

[٣٢] احمد رضا؛ قاموس رد العامي إلى الفصيح ٦٤

[٣٣] عبد المنعم سيد عبد العال؛ معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية ١٤٤

[٣٤] الإرياني؛ المعجم اليمني في اللغة والتراث ٣١٨.

[٣٥] عون الشريف؛ معجم اللهجة العامية في السودان ٤٠٨.

[٣٦] أحمد رضا؛ قاموس رد العامي إلى الفصيح ٥٨٣

(سنع) يقولون في الكويت "سَنع ومَنَع " وفي لسان العرب السَّنْع الجمال، والسنيع الحسن الجميل، والمسناع الحسنة الخلق[٣٧].

(شاف) بمعنى نظر ورأى بالعين، وكذلك رأى بالعقل "شاف له شوفة" و لم ترد في لسان العرب إلا صيغة تشوف بمعنى تطلع وتطاول بالنظر ، ويعزز الإرياني أصالتها لشيوعها في اللهجات العامية العربية المعاصرة، ولأنها جاءت في نقوش المسند اليمني القديم بهذا الاستعمال ومجازاته؛ مما يدل على تعرقها في الفصاحة[٣٨].

ومما يلاحظ تدني مستوى الحوار في بعض البرامج التي تتصف باللغة الانفعالية، فيتلقى المشاهد فيما يتلقى عبارات نابية، وخروجًا عن السلامة اللغوية. ونسجل للتلفزيون السعودي ندرة هذا النوع من المستويات اللغوية، ويعود ذلك إلى ضوابط كثيرة:

- أكثر البرامج مسجلة وليست على الهواء مباشرة.
- سرعة تدخل الفنيين في البرامج التي على الهواء.
- تمتع الشعب السعودي بسمة الهدوء، وضبط النفس.
- تكثيف الثقافة الدينية في المجتمع.

و باستعراض مستويات الاستعمال اللغوي في التلفزيون السعودي نلحظ تمكن مستويات الفصحى من الشيوع في نسبة كبيرة من البرامج، ويرد أحد الباحثين عن التلفزيون تهمة التأثير سلبًا على المستوى اللغوي يقول: "إن انحدار المستوى اللغوي وحالة الضعف الملحوظ ليس للتلفزيون السعودي يد فيه، فنسبة استعمال الفصيح في مواده عالية ولكن نسبة من يشاهده منخفضة جدا"[٣٩].وأثبتت إحدى الدراسات

---

[٣٧] ابن منظور؛ لسان العرب (س ن ع)

[٣٨] الإرياني؛ المعجم اليمني في اللغة والتراث ٥٢٨.

[٣٩] الحقيل، العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الجماهيري والقدرة النحوية ، ١٧٩/٤.

الجادة أن مشاهدة التلفاز "غير السعودي (القنوات الفضائية) لها تأثير مغاير، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بينها والقدرة النحوية، وهذا قد يكون راجعاً إلى طغيان اللهجة أو اللهجات العامية"[٤٠].

ظواهر لغوية مستخدمة في التلفزيون السعودي

أولا:المعرب والدخيل

يمثل الاقتراض اللغوي رافدا من روافد حيوية اللغة وتجدد استعمالاتها، ودليل التبادل الحضاري مع الآخرين، وتتميز الحضارات بالتأثر والتأثير في اللغات، والعربية ليست بدعا من اللغات فقد عرفت الدخيل والمعرب قديما إلى اليوم. وكثرة المعرب والدخيل في اللغة دليل على أن المجتمع يستهلك أكثر مما ينتج فالمنتجات تنتقل تسميتها بلغة البلد المصدر. وقديما شاع أثر العربية في اللغات عندما كانت علوم العرب وآدابهم مشعل الحضارة، وعندما انحدر مستوى الإنتاج الفكري والعلمي شاع الاقتراض والتعريب لحاجة الأمة إلى المنتج الحضاري القادم من الخارج.

والمعرب تداخل بنسيج أفصح المستويات اللغوية فالقرآن الكريم استخدم ألفاظا من لغات أعجمية لكن ثبات تواتر قراءتها واستقرارها في الاستعمال القرآني نقلها إلى أعلى مستويات الفصاحة، ويعد من الإعجاز القرآني أنه احتوى مفردات ترد أصولها إلى لغات متعددة مثل: المشكاة والاستبرق والسجيل والقسطاس والياقوت والأباريق والتنور. وظاهرة المعرب والأعجمي الدخيل تزداد شيوعا في المصطلحات والأعلام منها ما جاء بلفظه مثل: انثروبولوجي وسيكلوجي ومنها

---

[٤٠] الحقيل، م. ن، ١٨٧

برمزه مثل الفيفا و MBC و GCC ومنها منتج حضاري انتقل باسمه (ستلايت، فيديو كليب، ريموت كونترول)[٤١].

ومن ميادين استعمالات الدخيل والمعرب مادة الإعلان التجاري، ولهذه المادة تأثير قوي على الصغار والكبار، لكونها تتميز بسرعة الحركة واستعمال التقنيات الفنية، ومصاحبة النغم إلى جانب قصر مادة البث مما يخلصها من الرتابة المصاحبة للمادة التي تستغرق زمنا أطول[٤٢]. وقد تحفظ الغيورون من أهل اللغة على التوسع في الاقتراض "فليس معنى هذا أن نفتح الباب على مصراعيه أمام كل غريب يلج هذه اللغة، لا بل يؤخذ وبتحفظ ما تعذر وجوده وصعب "[٤٣].

ومادة الإعلانات التلفزيونية لا تقتصر على المنتج الاستهلاكي[٤٤]؛ فمنها إعلانات رسمية لأنشطة ثقافية وفكرية ودعوية ورياضية وتلكم تكون مقروءة، فلغتها فصيحة.

---

[٤١] فجال ، شيوع الألفاظ والتراكيب الأعجمية وأثره في اللغة العربية (بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ٤٣٧/٤. قدم الباحث قائمة من الألفاظ الأعجمية والتراكيب الشائعة في الوسط الجامعي السعودي.

[٤٢] وأثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة عشوائية من الأطفال المصريين أن ٧٥% من أطفال العينة يشاهدون الإعلانات بانتظام وأن ١٦% تتسم مشاهدتهم بالانتظام النسبي، على حين لم تزد نسبة عدم المشاهدة بانتظام عن ٩%. جابر المتولي قميحة؛ أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية (بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية) ٢٢٩/٤.وانظر دراسة عبد الرزاق حسين في المرجع نفسه ٤/ ٣٨٩ عن إحصائية لمنظمة شبكات التلفزيون الأمريكية تعرض تقريرا عن تسويق المواد أن ٦٣% من الأطفال يبدون إعجابا لا ينتهي بالإعلانات.

[٤٣] عبد العزيز عبد الله محمد، سلامة اللغة العربية ١٨٣.

[٤٤] عرض حامد صادق قنيبي قائمة لأمثلة عشوائية مما يدور على ألسنة الناس عامتهم وخاصتهم ونظمها في مجالات الاستعمال اليومي المتعددة (شيوع الألفاظ والتراكيب الأعجمية وأثره في اللغة العربية بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية) ٢٢٩/٣.

ثانيا: الميل إلى التسكين والتخلي عن الإعراب

يؤدي التسكين إلى اختلاط الوظائف النحوية مما يجعل الدلالة ملبسة يقول المذيع: (أمر المسؤول الموظف) فلايعلم الفاعل من المفعول، وفي (افتتح مصنع فضة وذهب) بسبب التسكين لايدرك المستمع أن ذهب معطوف على فضة أم أن الواو استئنافية وذهبَ فعل ماض.

ثالثا: شيوع تراكيب وكنايات جديدة

شاعت في اللغة الفصحى المعاصرة تراكيب منقولة بالترجمة الحرفية عن لغات أجنبية مثل: تحت دائرة الضوء، هم تحت مظلة الجمعية، التصفيات الجسدية، تغطية الاحتفال، لجنة تقصي الحقائق، لاجديد تحت الشمس ، التوتر الدولي، العولمة، القوة الضاربة، أخذ المبادرة، انتهاك صارخ للعدل، تبلورت الفكرة، صدق على التوقيع، النظام العالمي الجديد، أسلحة دمار شامل...إلخ." ويرى وستتكيفتش أن "هذه الأساليب الأجنبية الجديدة التي تؤثر أحيانا في البناء الكامل للجملة أحدثت في العربية نوعا غير معروفٍ من الترقيم، بل غيرت كذلك في المفهوم الأساسي التركيبي للجملة العربية"[٤٥].

رابعا: شيوع اللوازم

منها لوازم لفظية وهو أن يكثر المتكلم من عبارات محددة يقحمها في سياق حديثه يبدأ بها عبارة أو يختم بها مثل: " في الحقيقة"، "وكذا"، "كما إنه"، وقد يأتي على لسان المتكلم لوازم الصوتية مثل: "هه هه"، "أوو"، "أم.أمم"[٤٦].

---

[٤٥] وستتكيفتش؛ في العربية الفصحى الحديثة، بحوث في تطور الألفاظ والأساليب ٢٢٦.

[٤٦] جاء في (فن الاتصال) أن موظفا عسكريا حكوميا ذا منصب عال ألقى كلمة مدتها ثلاث دقائق وإحدى عشرة ثانية مبررا الهجوم على موقع للعدو. في هذه الفترة القصيرة ورد في كلامه ٥٧ (أم) و(آه) وبطريقته هذه أفقد كلمته قيمتها ومصداقيتها. انظر برت دكر؛ فن الاتصال ١١٨.

خامسا: الخطأ اللغوي[٤٧]

- أخطاء شائعة: منها أخطاء نحوية وصرفية[٤٨] والضرر يكون بقلب المعنى وتناقض الدلالة، مثال: يتحدث المعلق الرياضي عن "ضَعْف المواهب" فيقول ضِعْف المواهب بكسر الضاد، ومنها الجمع "أكفاء" التي كثر التنبيه على صحة نطقها وما زالت ترد بنطق ينقل معناها إلى دلالة مخالفة[٤٩] ومنها: "حالة مُرْضِيَة" تنطق حالة مَرَضِيَّة أو العكس.

- أخطاء ناتجة عن توهم مثل: "مُطَّرِد" تنطق مضطرد[٥٠] وهي مفتعل من طرد يتوهم المتحدث أنها مثل مضطرب، وتكثر في الأسماء المتشابهة " سعود بن عبد العزيز و عبد العزيز بن سعود ".

- أخطاء ناتجة عن تشابه اللفظين وغلبة اللفظ الشائع، يقولون: "نفذت طبعة الكتاب" والصحيح نفدت. ومنها "مَزِيَّة" تنطق "مِزيَة" لتوهم المتكلم أنها مثل "مِيـزَة ومَيِّـزَة".

---

[٤٧] تجدر الإشارة أن الخطأ اللغوي الذي لاحظته الدراسة في مستويات الاستعمال في التلفزيون السعودي يقل عند المذيعين ومقدمي البرامج الدينية والثقافية ويكثر عند الضيوف والمحاورين وكثير من برامج المرأة والطفولة والبرامج الرياضية.

[٤٨] بحوث كثيرة حول معالجة الخطأ الشائع، أحيل على (بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض ١٤١٨هـ) الجزء الرابع، وكتاب العربية الصحيحة لأحمد مختار عمر (مكتبة لبنان. بيروت ١٩٧٣م). ومعجم الأخطاء الشائعة للعدناني (مكتبة لبنان. بيروت ١٩٧٣م). وشريف؛محمد أبو الفتوح: من الأخطاء الشائعة (ط١، مكتبة الشباب. القاهرة ١٩٧٦م). النحار؛ محمد علي(١٣٨٥هـ) لغويات وأخطاء لغوية شائعة (دار الهداية/ القاهرة،١٩٨٦م). وتصحيحات لغوية لعبد اللطيف أحمد الشويرف (الدار العربية للكتاب / طرابلس –ليبيا ١٩٩٧م).

[٤٩] أَكْفَاء عارية من تشديد الفاء جمع كفؤ، أما أَكِفَّاء بكسر الكاف وتشديد الفاء فهي جمع كفيف.

[٥٠] وردت مضطرد في التراث ولكنه من قبيل الاستعمال الشاذ. انظر لسان العرب (ط ر د).

– الميل إلى التخفيف في مقابل التشديد: " أُمنيَّة " تنطق خطأ بالتخفيف "أمنية" ومثلها "أمسيَّة" تنطق "أمسية".

– الميل إلى صيغة المبني للمعلوم في أفعال لا تأتي إلا مبنية للمجهول، مثل: "اضْطُر"، "هُرِع"، و" تُوفِّيَ".

– الخلط في الدلالات: يكثر في نشرة الأخبار استعمال الفعل (يطال)، فيقولون: "وهذا الأمر يطال الجميع" ويقصدون "ينال الجميع" فالفعل طال لا يكون المضارع منه يطال وإنما يطول ومعانيه لاعلاقة لها بما يقصدونه بلفظ "يطال" أما الفعل (نال) الذي مضارعه (ينال) فهو بمعنى أصاب. وإنما جاء اللبس من أن للفعل نال مضارعا آخرَ وهو (ينول) ولهذا الفعل معنى خاص وهو مقترن بالنوال أي العطاء فالخطأ نتج عن تركيب فعل من معنى خاص على بناء فعل من معنى آخر، وتناسوا الفعل الصحيح الفصيح لفظا ومعنى وهو (ينال). ومن أكثر الألفاظ شيوعًا خارج دلالته الفعل "تواجد" وهو صيغة تفاعل من الوجد والمستخدم يقصد الوجود.

– أخطاء التعدية بحرف جر كثيرة جدًا، منها اتصل عليه والصواب اتصل به.

– الجنوح إلى الإعراب بالياء مطلقا مع المثنى وجمع المذكر السالم في كل الأحوال رفعًا ونصبًا وجرًّا : "المسؤولين الاثنين" وفي أحد البرامج الحوارية على الهاتف أجابت إحدي المحاوِرات على سؤال المذيعة (هل تكتبين شعرا؟) وقد وردت بالتسكين على لسان المذيعة فتجيب المتصلة: " عندي شِعْرين". وتعني محاولتين فجمعت بين الخطأ النحوي والدلالي.

– أخطاء فردية تتمثل في اللُغيَّة الفردية[٥١] وفي القلب المكاني، مثل: "حوافز" ينطقها أحدهم "حفاوز"، و"محتملة" نطقت "ممتحلة"، وأخطاء أخرى في الإبدال، مثل:

[٥١] اللغة الفردية هي الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والسمات الخاصة التي تلون نطق المتكلم يدخل في ذلك طريقة النبر والتنغيم واستحداث تراكيب خاصة أو إبدال لنطق بعض الأصوات

"لجنة الإعداد" نطقها أحدهم "لجنة الاعتداء". وبعض المذيعين يلتزم بالنص الذي كتبه المعد فلا يعمل فكره فيما يقرأ؛ أحدهم قرأ: "جيم ميم عين" والمقصود جمهورية مصر العربية وآخر يقرأ "صلعم" بصورته الكتابية غافلا عن أنه رمز كتابي يجب عند قراءته أن يترجم إلى أصله. ومنها عدم وضوح المخرج وصحته، فتتداخل الأصوات القريبة المخارج والصفات مثل أصوات الضاد والظاء، الغين والقاف، الذال والثاء، الدال والضاد ، التاء والطاء ، السين والصاد ، اللام والراء واللام والنون.[٥٢] ومنها عيوب نطق صحية كاللجلجة والتأتأة والحبسة.[٥٣] ومنها عدم توحيد نطق العلم الأعجمي مثلا : اسم رئيس الحكومة الانتقالية في أفغانستان، كل ينطقه بطريقته: قرضاي/قراضاي أو بالكاف والزاي كرزاي ويشيع الخطأ في الأعلام المحلية أيضا فبعض المتحدثين ينحرف في نطقها عن جادة الصواب من ذلك: الشمري ، الصبيح، البلوشي نطقت على التوالي الشَمري، أصْبَـيِّح، بَلُوشي.

سادسا : تفصيح مصطلحات لعبة كرة القدم

بعد أن شاعت لعبة كرة القدم في مجتمعاتنا كانت معروفة بمصطلحها الأجنبي، ولإقبال الناس عليها حرصت وسائل الإعلام على تفصيح مصطلحاتها

كأن تنطق بعض المذيعات القاف في كلمة (القرآن) كافا: (الكرآن) والفعل (أريوس) بمعنى قيادة السيارة للخلف.

[٥٢] إبراهيم أنيس ؛ الأصوات اللغوية ٥٩ وما بعدها. ولقد شاهدت في إحدى القنوات الفضائية العربية مذيعة ركن الأطفال تحكي للصغار قصة عن الثعلب فقالت لهم ما تقولوش تعلب بنؤطتين، أولوا بتلات نُؤَط[نقط]:سعلب، وكانت المذيعة ذاتها تنطق الثاء تاء. بنقطتين لا بثلاث.

[٥٣] اضطرابات اللغة لديديه بورو صنف الحبسات من ٥٤– ٦٩. وفي هذا الموضوع كتاب أمراض الكلام لمصطفى فهمي (ط ٣ مكتبة مصر د.ت.) واضطرابات النطق عند الأطفال العرب لفارس المشاقبة (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية / الكويت ١٩٨٨م)

بلفظ عربي، وشاعت الترجمة العربية الفصيحة، وأقبل عليها الشباب بدافع عشقهم لهذه اللعبة[54]. فأسهم ذلك في تعزيز الفصحى؛ إذ أخذ مصطلحات فصيحة في الانتشار بديلا للأعجمي مثل: (هدف، ضربة زاوية، تسلل، ضربة جزاء، جناح، ظهير، حارس مرمى، رأس حربة، هجوم، دفاع...إلخ).

أثر اللغة الإعلامية في تشكيل المستويات اللغوية

للرسالة الإعلامية أهداف كثيرة تطغى على الجانب اللغوي، فيصبح تعزيز الفصحى والسلامة اللغوية وتلمس الفصاحة من الأغراض البعيدة عن الأولويات في أكثر الوسائط الإعلامية، باعتراف الإعلاميين أنفسهم[55]؛ فاللغة وعاء الفكر وأداة توصيل الرسالة الإعلامية، غير أن هذه الرسالة تعتمد على القدر المفهوم من اللغة مستعينة بوسائط أخرى تكمل النقص اللغوي، مثل: الصورة والموسيقى والمؤثرات البصرية والسمعية. لذا نجد في تعريف اللغة الإعلامية أنها : "اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة"[56]. ومما يضفي على رسالة الإعلام مصداقيةً، ما تعرضه من صور ووثائق ووجهات نظر المحللين والخبراء. لذا حصر الإعلاميون ما يريدونه من اللغة بالجانب الدلالي متسامحين في جانب السلامة النحوية، فكثير من الإعلاميين

[54] محمود تيمور معجم الحضارة ٦–١٠

[55] عصام موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، جاء الحديث عن تأثير الوسائل الإعلامية من ص ١١٤ – ١٢٠ صنفها في ١٦ حقلا يظهر فيه تأثر المتلقي لم تكن اللغة أحدها أو ضمنها في السياق على الإطلاق.

[56] شرف ؛ اللغة الإعلامية؛ ١٧٠.

يكتفون بالقدر الأدنى من السلامة اللغوية معتمدين على قدرة المتلقي في تسلم الرسالة الإعلامية متكاملة بشقها اللفظي وما يكمله ويتممه من صورة وطريقة أداء وما يصاحبه من وثائق وموسيقى تصويرية وتعليقات.

معوقات السلامة اللغوية في المادة التلفزيونية

١) يصنع التلفزيون من الشخصيات التي تظهر في ساعات البث نجوما، وذلك في كل حقل واختصاص، ولا تقتصر النجومية على المذيعين والمذيعات، بل يصبح نجما كل من يتكرر ظهوره على الشاشة الفضية، أو يكون ممن حقق شهرة في مجال جماهيري، كأبطال المسابقات الرياضية. ولأبطال كرة القدم السبق في هذا المضمار. كذلك يلمع الفنانون أبطال المسلسلات والأعمال الفنية الأخرى، والقادة من رجال السياسة، وبعض رجال الفكر والأدب وغيرهم. ومن الطبعي أن تتفاوت المستويات اللغوية لهذا الحشد من النجوم الذي يخطف أبصار المشاهد ولا يعني القائمين على ساعات البث التباين في المستويات اللغوية؛ فهدفهم تقديم الشخصية وما تمثله في حقلها الفني أو الرياضي أو الفكري، لكن هذا النجم له تأثير على المشاهدين، وتفعل لغيته الشخصية فعلها في شيوع طريقة النجم في الحديث. فإذا كان للنجم اختيارات لغوية في الأصوات أو المفردات أو صحة التراكيب فإنها تنتقل إلى المشاهد، ومن المشاهدين ممن يعجب بالنجم يلتزم حينها بتلك اللغة دون أن يمحص ما فيها.

٢)قد يكون الثراء اللغوي أحيانا عائقا حين لا يحسن المعد أو كاتب النص اختيار المفردة المناسبة. ثم إن كثيرا من البرامج يختلف فيها المعد عن المقدم؛ فبعض المذيعين لا يحسن قراءة المادة المعدة أو لا يستطيع النفاذ إلى فكر المعدّ، فلا يتمكن من اختيار الوقفات المطلوبة؛ مما يؤدي إلى اختلاط الجمل فيفسد المعنى.

٣)يأتي الاهتمام بالمستوى الصوابي بعد التيقن من سلامة المادة الإعلامية وموافقتها للمعايير الرقابية. "وأهمية الرقابة اللغوية أن بعض الأفكار الموجهة تتسرب خلف الألفاظ المنتقاة"[٥٧]. وإن أمكن السيطرة على المواد المعدة سلفًا فإن السيطرة على البرامج التي تبث حية متعذرة. بل إن بعض المواد المسجلة سلفًا لاتخضع لرقيب لغوي؛ ذلك أن هذه المهمة نادرة في الوظائف المدرجة في البرامج التلفزيونية.

٤)غياب الضبط اللغوي للنصوص المقروءة مثل نشرات الأخبار والبيانات.

٥)افتقار المذيعين إلى الدورات التدريبية المتجددة التي تنشط خبراتهم اللغوية وتقيم ألسنتهم.

٦)عدم التدريب الكافي على قراءة النصوص والتعجل في الظهور على الشاشة دون إعداد الأدوات الكافية للمذيع للاطلاع بتأن على المادة التي سيقدمها للمشاهد.

وبعدُ؛ أحقق ذلك المستوى اللغوي المقدم في تلفزيوناتنا الغايات المرجوة أم كان نصيبه التقصير والإخفاق؟ وللإجابة على هذا نقول إنه لا بد من تحقيق التكامل في اللغة الإعلامية بالاستفادة من الدرس اللغوي الذي يقدمه علم اللغة باختلاف اتجاهاته النفسي والاجتماعي والتطبيقي ومناهجه المختلفة من تاريخية ومقارنة ووصفية وغيرها، وأصبح التكامل بين النظريات اللغوية والتطبيق الإعلامي مطمحًا لمن يرسم استراتيجية السياسات الإعلامية[٥٨]. فللقنوات العربية وظائف مستحدثة في العصر الحديث فرضتها أهداف قومية ودينية. فهي قنوات تربط العرب المهاجرين بالوطن الأم وبلغتهم العربية وبدينهم، مما يجعل الالتزام بالفصحى غاية ومطلبًا. ففي دراسة أعدت سنة ١٩٩٥م كانت نسبة من قال بأن القنوات الفضائية تخدم المهاجرين لم تتجاوز ٥٠% إلا قليلا، أما تقوية الصلة بين الجماهير

[٥٧] سفر؛ الإعلام موقف ٧٧

[٥٨] شرف؛ المدخل إلى وسائل الإعلام ٢٦٥.

العربية فقد أفـــاد بالإيجاب ٥٧,٩% من أفراد العينة في بريطانيا وفي الولايات المتحدة بلغت ٦٢,٨ [٥٩]. وللتلفاز السعودي خصوصية بث الفترة الدينية من الحرم المكي أو المدني ويوم عرفة وغيرها من المناسبات الدينية مما يؤثر في جذب المشاهد خارج المملكة للمتابعة.

ونتساءل: هل استطاعت اللغة الإعلامية أن تعزز الفصحى ؟ وما أبرز خصائص اللغة الإعلامية؟

لا ينكر عاقل الأثر الإيجابي للمناشط الإعلامية عامة والتلفزيون خاصة في توسيع مدارك المتلقي وزيادة حصيلته اللغوية، وأصبحت اللغة التي يتلقاها المشاهد لغة منطوقة مشتركة ذات فهم متبادل بين عدد كبير من المشاهدين وفي المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية نلحظ أثر هذه اللغة في مناطق التجمعات الكبيرة كالمدن الكبرى، ويتضح ذلك في البرامج الحوارية التي تستضيف متحاورين من مناطق مختلفة يمثلون ثقافات متعددة لكنهم يشتركون في تطريز حديثهم بمصطلحات يكون للتلفزيون الفضل بشيوعها. والخلاف القائم بين الباحثين يركز على الجانب السلبي للمادة اللغوية التلفزيونية، فالباحث يجد فئات كثيرة تتفاوت مراحلها العمرية ومستوياتها الثقافية تتسمر أمام التلفزيون، تختلف قدرتها على تلقي ما يقدم، كما يتباين انعكاسه عليها لا في الجانب القيمي والأخلاقي فحسب وإنما في مردوده اللغوي[٦٠]. ويمثل الأطفال النسبة الكبرى ممن يجلس أمام التلفزيون ساعات طويلة، ثم كبار السن ممن ليس لهم عمل، وبعد انتشار

[٥٩] بكر بن محمد إبراهيم؛ الإعلام العربي عبر الأقمار الصناعية ٨٤

[٦٠] يقدر الوقت الذي يصرفه الإنسان في الغرب على مشاهدة التلفزيون بحوالي عشر سنوات إذا ما عاش ذلك الإنسان حتى الخامسة والستين، ولا يستبعد أن يفوق تعرض الشعوب النامية هذا التقدير. المدخل في الاتصال الجماهيري؛ عصام سليمان موسى ص ١٠٥.

الفضائيات التي تبث دون توقف ارتفعت نسبة المشاهدين من الشباب والمراهقين. وإذا كان الانتقاء سمة المشاهد المثقف الذي لديه مشاغل كثيرة فإننا نلاحظ تقلص ساعات المشاهدة، مما يجعل عملية المشاهدة محدودة بالوقت المتاح له، وما يوافق اهتماماته، ويلبي احتياجات ثقافية وتوجهات فكرية؛ فإن فئة الأطفال والأميين تشكل أكثر فئات المجتمع استهلاكا لساعات البث فهي تقبل على كل ما يبث دون انتقاء "إذ تنقصها المناعة الثقافية التي تمكنها من التمحيص فيما تشاهد أو التفكير فيما تسمع"[٦١].

ويرى بعض الباحثين أن التلفاز يحمل بعض الإيجابيات من أبرزها تغذية عقل الطفل بالثقافة المتنوعة وزيادة حصيلته اللغوية وتعزيز استعماله للفصحى[٦٢] وهذه الفصاحة المعنية فصلها علماء اللغة والبلاغة العرب عند تحديدهم لمفهوم الفصاحة[٦٣] وتقوم على الإيجاز والوضوح والتخلص من اللبس الناشئ عن كثرة المترادفات والأضداد وخلوها من الحوشي والغريب، وتحقق السلامة النحوية والبعد عن اللحن.

واستدعت المتغيرات والمستجدات في الحياة العصرية نظرًا جديدًا في اللغة الإعلامية الموجهة للمتلقي، كما فصلت في أنواع المستويات اللغوية وفاق الفئة التي تخاطبها، ولما كانت ساعات البث متاحة لجميع الفئات مع ضعف في الدور الرقابي للأسرة فلا بد من التحرز عند اختيار الأنماط اللغوية في الرسالة الإعلامية، فالمتلقي يتلقى رسالة واحدة مع اختلاف المتغيرات الاجتماعية.

---

[٦١] سفر؛ الإعلام موقف ٦٧

[٦٢] محيي الدين عبد الحليم؛ الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل٦٥

[٦٣] مثل ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة والجاحظ في البيان والتبيين.

فاللغة الإعلامية يتجاذبها اهتمام كثير من العلماء وأهل الرأي وأصحاب القرار السياسي، فالإعلامي غايته إيصال الرسالة، واللغوي غايته الصحة والسلامة اللغوية، والتربوي ينظر إلى انعكاس أثر محتوى المنتج الإعلامي سلبًا أو إيجابًا، وتمثل الرسالة الإعلامية صوت القيادة وأصحاب القرار الرسمي فالهدف نقل موقفهم، وأن تكون الرسالة الإعلامية رابطة بينهم وبين المتلقي. ولا تغفل طموحات اللغة الإعلامية الموجهة عن تحقيق الوظيفة الاجتماعية للغة التي تهدف إلى التواصل مع المشاهد. وتتحقق المنفعة الإعلامية[٦٤] في شقها اللغوي في الآتي:

١ - الموضوعية والبعد عن الذاتية، ويتضح ذلك في نقل الخبر مما يستلزم لغة واضحة تتخلص من المجاز والاحتمالات المختلفة لفهم النص.

٢ - تطورت التقنيات الفنية المصاحبة للبث تطورا أضاف كثيرًا من الحيوية وعناصر الجذب التي تعمل على إيصال الرسالة للمتلقي. ويؤثر توظيف هذه المعينات سلبًا أو إيجابًا على كفاءة البرنامج في توصيل الرسالة، يقول الشبيلي: "وربما تكون نماذج المقابلات، وقوالب البرامج المنقولة من كتب الأدب والتراث، ذات مادة عميقة من الناحية الفكرية، ونمطـًا من الأنماط المقبولة وغير المكلفة، وسهلة الإنتاج، لكنها تستخدم في غير موضعها المناسب، وتوضع بديلا لما هو أفضل منها في الإنتاج التلفزيوني بالذات، ويشكل تكرارها ضعفًا مهنيًا ملحوظًا في الإذاعة والتلفزيون، وعلى الأخبار والبرامج والتحليلات السياسية والوثائقية بالذات؛ حيث لا تعادل الجهود المبذولة فيها ما تشكله من أهمية، فهذا النوع من

---

[٦٤] تناول عدد من الباحثين الوظيفة الاجتماعية للغة وأثرها في المنفعة الإعلامية ومنهم: شرف ؛ اللغة الإعلامية؛ ١٦١، شرف؛ المدخل إلى وسائل الإعلام ٣٢٧. وانظر هدسون؛ علم اللغة الاجتماعي حول حديثه عن وظائف الكلام ص ١٧٢ -١٨٢. سفر؛ الإعلام موقف ٦٣.

البرامج بحثًا وصياغة وعرضًا من أهم الركائز في نجاح الوسائل الإعلامية"[٦٥].

والواقع أن البرامج الدينية لا تختلف عن غيرها في قابلية الإبداع؛ لذا يستشهد الشبيلي ببرامج الشيخ الطنطاوي رحمه الله[٦٦]، فهي برامج دينية اعتمدت عناصر الجذب فيها على فصاحة المقدم وطريقته الصوتية والحركية في الأداء، وغزارة المادة العلمية المقدمة مع بساطة اللغة وسلامتها وصحة انضباطها المعياري.

٣- الاقتصاد اللغوي ويتحقق ذلك بالتوجه إلى الجمل القصيرة، وتجنب ما يكثر في اللغة الإعلامية من إطالة الجمل؛ فالمتحدث ينتقل في الجملة الاسمية من المبتدأ قبل تمام الخبر مقحمًا أدوات لا قيمة لها في الجملة، ويحسن الاستغناء عن التعبيرات الإنشائية الغامضة أو المهجورة.

٤- تنمية اللغة باشتقاق أفعال من أسماء، مثل : قنّن من القانون – موّل من المال- قيّمَ من القيمة – عايد وعيّد من العيد. وتُثري مثل تلك الاشتقاقات اللغةَ بالقياس، وهو باب واسع، منه التوسع في استعمال المصدر الصناعي (البحثية، المرجعية، التقدمية)، واستعمال الفعل المطاوع مثل (انكشف الأمر)، والتوسع في استعمال صيغ المبالغة السماعية وعدّها قياسية مثال صيغة فِعّيل (شرّيب ولعّيب)، والنحت (المتشائل) منحوت من المتشائم والمتفائل، والنسب (توعوي، وَحدوي، كُتلوي)، وكذلك التوسع في معاني صيغة تَفَعلل (تأمرك، تمصّر، تفرنس) لتشارك صيغة استفعل في الطلب والصيرورة[٦٧].

[٦٥] الشبيلي؛ عبدالرحمن بن صالح ، الإعلام في المملكة العربية السعودية ٣٤٢. ٦٣(م. ن.، ص. ن.)

[٦٧] تصدر عن مجامع اللغة العربية قرارات حول قياسية المسموع وغيره. في أصول اللغة، أمين؛محمد شوقي،ومصطفى حجازي (ط١،مجمع اللغة العربية/القاهرة،١٩٧٥م.)

التوصيات

قدمت أكثر الدراسات في حقل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة توصيات جليلة، والغريب أن هذه التوصيات مازالت مطروحة لما تنفذ[٦٨]،وجملة ماتوصي به هذه الدراسة :

١-التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية لتبادل الخبرات للاستفادة من نتائج البحوث الجادة في الحقلين اللغوي والإعلامي مع متابعة التنفيذ.

٢-جدولة جميع الأخطاء التي رصدها الباحثون وتصويباتها، وتنظيم ما صدرمنها بحيث يحذف المكرر منها لإعداد معجم إعلامي تتسم مواده بالمعاصرة والسلامة اللغوية، وتسند هذه المهام إلى المجامع العلمية، وجمعيات حماية اللغة العربية بحيث ينهض بمسؤليته أصحاب الخبرة اللغوية من حقول معرفية متنوعة.

٣- تحقيقا للغرض الأمثل لابد من انتقاء الكفاءات في الحقل الإعلامي ممن تختبر مهاراتهم اللغوية اختبارا معدا على أسس علمية، ولابد من تحديد هذه الاختبارات وإخضاعها للتطوير المستمر. وتكثيف الدورات اللغوية التنشيطية للعاملين بالحقل الإعلامي، والعمل علىاستمرارها فترات متقاربة متقطعة. ومما يلاحظ تباين نسبة المقبلين على الدورات وفاق موضوعاتها؛ فدورات الرقابة يسجل فيها عدد كبير من المتدربين، أما الدورات اللغوية واكتساب الخبرات فتتصف بندرة المسجلين فيها. كما أن المسؤول عن التخطيط للدورات ورسم برامجها وتحديد غاياتها هم الإداريون، وكثيرا ما يغيب عنهم نوعية الدورات التي يحتاج لها المتصلون بما يبث

[٦٨] انظر على سبيل المثال: جابر المتولي قميحة؛ أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية (بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ٢٥٢/٤. وعن أزمة الكوادر المتخصصة في إعلام الطفل المسلم محي الدين عبد الحليم؛ الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ٧٩-٨٧. وانظر مصطفى لطفي؛ اللغة العربية في إطارها الاجتماعي ١٢٢-١٢٣.

على الشاشة الفضية سواء كانوا مذيعين أم معدين، أما أصحاب الاختصاص من الإعلاميين فدورهم قليل أو مستبعد.

٤- على لجان الاختيار وإجازة النصوص التشدد في انضباط المواد المعدة للبث بحيث يكون للمادة اللغوية نصيب من الرقابة لا تقل عما تخضع له الأفكار والآراء.

٥- الاهتمام بالبرامج التعليمية وتخصيص قنوات تعليمية كما هو معمول به في بعض الدول العربية، فهذه القنوات تحظى بمشاهدين من غير طلبة المدارس. وعلى المؤسسات التعليمية الاهتمام بإتقان المهارة اللغوية أكثر من الاستظهار التحصيلي، والحرص على انتقاء النصوص المقررة في المراحل التعليمية وفاق معايير علمية منهجية يتحقق فيها الثراء اللغوي وبساطة التركيب.

٦- فهم القوة التأثيرية لصياغات معينة وتراكيب ذات جَـرْس موسيقي كالأمثال والمترادفات والكنايات، وتضمينها في المادة اللغوية التي تبث للمشاهد.

٧- الحرص على الاستفادة من النصوص القرآنية في الاستعمال اللغوي[٦٩].

٨-ضبط عملية تعريب المصطلحات والترجمة والدبلجة، فلا تختار الترجمة الوعرة أو التعريب الغريب.

٩-يحسن دراسة اتجاهات المشاهدين واحتياجاتهم وقيمهم، والعمل على دعم العلاقة بالمشاهدين، مما يساعد في تطوير برامج القنوات وتحسينها.

١٠-الاهتمام بتطوير الإنتاج المحلي لأنه أكثر فهما لحاجات البيئة والمجتمع المتوجَّه إليه بالرسالة الإعلامية مع الاستفادة من الخبرات الإنتاجية عند الآخرين.

[٦٩] أثبتت إحدى الدراسات العلاقة الطردية الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم والقدرة النحوية، انظر عبد الله بن صالح الحقيل: العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الجماهيري والقدرة النحوية (بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية) ٤/١٧٠.

١١-الالتزام بالمواعيد المرسومة لبث البرامج، مما يعزز ثقة المشاهدين وإقبالهم عليها ، فلا ينصرفون لغيرها.

-ضبط عملية تعريب المصطلحات والترجمة والدبلجة، فلا تختار الترجمة الوعرة أو التعريب الغريب.

٩- يحسن دراسة اتجاهات المشاهدين واحتياجاتهم وقيمهم، والعمل على دعم العلاقة بالمشاهدين، مما يساعد في تطوير برامج القنوات وتحسينها.

١٠-الاهتمام بتطوير الإنتاج المحلي لأنه أكثر فهما لحاجات البيئة والمجتمع المتوجَّه إليه بالرسالة الإعلامية مع الاستفادة من الخبرات الانتاجية عند الآخرين.

١١-الالتزام بالمواعيد المرسومة لبث البرامج، مما يعزز ثقة المشاهدين وإقبالهم عليها، فلا ينصرفون لغيرها.

المصادر والمراجع

الكتب:

إبراهيم؛ بكر بن محمد:

الإعلام العربي عبر الأقمار الصناعية (جامعة الملك سعود / الرياض ١٩٩٨م).

الإرياني؛ مطهر علي:

المعجم اليمني في اللغة والتراث، ط١ (دار الفكر/ دمشق ١٩٩٦م).

أنيس؛ إبراهيم:

- *الأصوات اللغوية*، ط٤ (مكتبة الأنجلو / القاهرة ١٩٧١م).

- *في اللهجات العربية*، ط٤ (مكتبة الأنجلو / القاهرة ١٩٧٣م).

إيدروج؛الأخضر:

ذكاء الإعلام في عصر المعلوماتية (مكتبة الملك فهد الوطنية/ الرياض ١٩٩٩م).

بدوي؛ السعيد محمد:

مستويات العربية المعاصرة في مصر (دار المعارف / مصر ١٩٧٣م).

بورو؛ديدييه:

اضطرابات اللغة، ترجمة انطوان الهاشم (عويدات/بيروت ١٩٩٦م).

الحكيم؛ توفيق:

الصفقة (مكتبة الآداب / القاهرة د. ت).

الحمزاوي؛ محمد رشاد:

العربية والحداثة أو الفصاحة فصحات (المعهد القومي لعلوم التربية / تونس ١٩٨٢م).

دكر؛ برت:

فن الاتصال، ترجمة : إبراهيم بن حمد القعيد (دار المعرفة للتنمية البشرية/ الرياض ١٤٢١هـ).

رضا؛ أحمد:

قاموس رد العامي إلى الفصيح ، (دار الرائد العربي، / بيروت ١٩٨١م).

الزَبيدي؛ أبو الفيض السيد محمد مرتضى:

تاج العروس من جواهر القاموس، ط١ (وزارة الإعلام/ الكويت).

ستتكيفتش؛ جاروسلاف:

في العربية الفصحى الحديثة: بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة محمد حسن عبد العزيز (دار النمر للطباعة/ القاهرة ١٩٨٥م).

سفر؛ محمود محمد:

الإعلام موقف، ط١ (تهامة / جدة ١٩٨٢م).

الشبيلي؛ عبدالرحمن بن صالح:

- *نحو إعلام أفضل*، ط١ (مطبعة سفير / الرياض ١٩٩٢م).

- *الإعلام في المملكة العربية السعودية*، ط١(مطبعة سفير/الرياض ٢٠٠٠م).

شرف؛ عبدالعزيز:

- *اللغة الإعلامية* (دار الجيل / بيروت ١٩٩١م).

- *المدخل إلى وسائل الإعلام* (دار الكتاب المصري وآخرون، ١٩٨م).

طحان؛ ريمون ونيز

اللغة العربية وتحديات العصر، ط٢(دار الكتاب اللبناني/ بيروت ١٩٨٤م).

عبد الحليم؛ محيي الدين:

الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة/ الرباط ١٩٩٧م).

عبد العال؛ عبد المنعم سيد:

معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، ط٢(مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٧٢م).

العليان؛ حمد بكر:

من قضايا الفكر في وسائل الإعلام (د.ن./ الرياض ١٤٠٦هـ).

العوفي؛ عبداللطيف دبيان:

الإقناع في حملات التوعية الإعلامية (مطابع التقنية للأوفست /الرياض، ١٩٩٤م).

لطفي؛مصطفى:

اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، ط١ (معهد الإنماء العربي/بيروت، ١٩٧٦م).

الكشو؛ صالح:

مدخل في اللسانيات (الدار العربية للكتاب تونس/١٩٨٥م).

محمد؛ عبد العزيز عبد الله:

سلامة اللغة العربية، ط١ (مكتبة المنتدى العربي/ ١٩٨٥).

المعتوق؛ أحمد محمد:

"دور وسائل الاتصال السمعية والبصرية في تنمية الحصيلة اللغوية"، *رسالة الخليج العربي*، العدد ٤٧ (مكتب التربية لدول الخليج العربي/ الرياض ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

قاسم؛ عون الشريف:

معجم اللهجة العامية في السودان، ط٢ (المكتب المصري الحديث/ القاهرة ١٩٨٥م).

ابن منظور؛ جمال الدين أبو الفضل:

لسان العرب (دار لسان العرب / بيروت د.ت.).

موسى؛ عصام سليمان:

المدخل في الاتصال الجماهيري، ط١ (مكتبة الكتاني/ إربد ١٩٨٦م).

هدسون؛ د:

علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، ط٢ (عالم الكتب/القاهرة ١٩٩٠م).

الدوريات والمؤتمرات

بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض ١٤١٨هـ).

مجلة العقيق (النادي الأدبي المدينة المنورة مجلد١٢ عدد ٢٣ محرم – ربيع الثاني ١٤٢٠م).

مجلة العربي (وزارة الإعلام/ الكويت العدد ٣١٧ أبريل ١٩٨٥م).

مجلة القافلة (شركة أرامكو، الظهران صفر ١٤١٨هـ / يونية – يولية ١٩٩٧م).

مرجع إلكتروني

القلعي؛ إبراهيم بن أحمد القلعي (القرن ١٠).

قِرى الضيف، (قرص مضغوط، مكتبة الأدب العربي، إصدار الخطيب للتسويق والبرامج – إشراف علمي مركز التراث للحاسب الآلي / الأردن، ١٩٩٩م).

ردمك : ٧ - ٥٤٤ - ٣٧ - ٩٩٦٠